رحلة مع الأسباط من رؤيا ٧ ختوم العز على الجباة

١١- يوسف

من سبط يوسف إثنا عشر ألف مختوم

+ وهذا حبيبى أيضًا، النامى المتفاضل صاحب خيرات إخوته كلهم ..

- حمدنى شكرنى فكان أمامى يهوذا
- تحمل المذلة ولم يتذمر فكان رأوبين
- تشدد بالرجاء فكان جاد
- فرح بى وأغبطته فهو أمامى أشير
- صارع وغلب واتسع فوجدته نفتالى
- نسى الكل وتذكرنى فصار منسى
- عاش الوصية فى قلبه، أليس هذا شمعون ؟
- إقترن بى أنا فنظرت إليه: لاوى
- أعتزل الشر وترجى جزائى فكافأته مثل يساكر
- ثبت فىّ وأسكنى قلبه وامتلكنى فحوى فى داخله: زبولون

- آه يا سيدى الرب على هذه المحبة العميقة
ألهذا ياربى أريته الحلم، حِزمته تنتصب على حِزَم إخوته؟
الشمس والقمر وإحدى عشر كوكبًا ساجدة له (تك ٣٧: ٩)
ياه، يا لمجدك يا يوسف.
+ لم يكن هذا مجانًا يا إبنى،
أنظر كم تعب، كم أحتمل، كم كابد أحزانًا.
- نعم، نعم يا سيدى أعلم
+ لقد نما فى إيمانه ومخافتى ومحبتى،
وحد قلبه فى خوفى ورآنى دوماً أمامه، أهابنى فرفعته
فصار كما تجتمعون الآن لأجله،
" غصن شجرة مثمرة على عين،
وأغصانًا ارتفعت فوق حائط " (تك ٤٩ : ٢٢)
هو أحبنى وأنا أنميته أكثر.
أطاعنى فى قلبه، دون وصية مكتوبة، وأنا أكرمته جدًا،
صبر على آلام وأتعاب صعبة جدًا سمحت بها أنا،
كنت أدَربه بها وأشكله وأعده للمجد، وهو لم يتهرب
كما جهز سليمان حجارة الهيكل،
فاستسلم لى بلا معارضة، وإن ضاقت به الدنيا،
ظُلم كثيرا فنظر إلي وانتظر إنصافى، وفعلت.
تعلم من جده اسحق، الذى تمدد ليذبحه أبوه، دون مقاومة.

هكذا قال ابن الضحك: السكين فى يد أبى،
والرب فى المشهد، فلن يؤذينى، هكذا آمن وأيقن وأقنع قلبه.
المحبوب يوسف، رآنى أسبقه أسفل البئر،
وجدنى أباع مثله لغرباء، أشاركه تعب العبيد،
أُتهم ظلمًا وأحاكَم جورًا، وأسبق أنتظره فى غياهب السجن،
إلى أن جذبته للقصر فى مصر مكرمًا ممجدًا مرفوعًا.
إن أعجبك مثاله، إصنع كما فعل، ولك نفس مسلكى:
أنميك، أرفعك، أرعاك، أمجدك.

- سامحنى سيدى، سمعت عنه انه ضعف مرة وشعر بأنك تأخرت عليه، فطلب من رئيس السقاة شفاعة لفرعون(تك ٤٠)

+ غفرتها له سريعًا، ونسيتها، تكلمتُ فى ضميره فلم يكررها، ساعدته ليكون بلا تشويه فى صورته أمامى، ليكمل تدبيرى
هكذا أفعل مع الأمناء لو زلوا مرة، فالكل منكم تحت الضعف.

- ليس كلام يارب بعد كلامك، فالمثال لا يحتمل التأويل.
يوسف: أروع وسيلة إيضاح، ساعدنى أكون يوسف،
الحلو النامى الناهض المثمر،
فأستحق ختم العز، وأى عز.

غدا بنيامين، اذكرنى فى صلاتك